تفسير البيضاوي

2 - { يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر ا } يعني مناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم كل ما أشعر أي جعل شعارا سمى به أعمال الحج وموافقة لأنها علامات الحج وأعلام انسك وقيل دين ا لقوله سبحانه وتعالى : { ومن يعظم شعائر ا } أي دينه وقيل فرائضه التي حدها لعباده { ولا الشهر الحرام } بالقتال فيه أو بالنسيء { ولا الهدي } ما أهدي إلى الكعبة جمع هدية كجدي في جميع جدية السرح { ولا القلائد } أي ذوات القلائد من الهدي وعطفها على الهدي للاختصاص فإنها أشرف الهدي أو القلائد أنفسها والنهي عن إحلالها مبالغة في النهي عن التعرض للهدي ونظيره قوله تعالى : { ولا يبدين زينتهن } والقلائد جمع قلادة وهو ما قلد به الهدي من نعل أو لحاء شجر أو غيرهما ليعلم به أنه هدي فلا يتعرض له { ولا آمين البيت الحرام } قاصدين لزيارته { يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا } أن يثيبهم ويرض عنهم والجملة في موضع الحال من المستكن في آمين وليست صفة له لأنه عامل والمختار أن اسم الفاعل الموصوف لا يعمل وفائدته استنكار تعرض من هذا شأنه التنبيه على المانع له وقيل معناه يبتغون من ا رزقا بالتجارة ورضوانا بزعمهم إذ روي أن الآية نزلت في عام القضية في حجاج اليمامة لما هم المسلمون أن يتعرضوا لهم بسبب أنه كان فيهم الحطيم بن شريح بن ضبيعة وكان قد استاق سرح المدينة وعلى هذا فالآية منسوخة وقرئ تبتغون على خطاب المؤمنين { وإذا حللتم فاصطادوا } إذن في الاصطياد بعد زوال الإحرام ولا يلزم من إرادة الإباحة ههنا من الأمر دلالة الأمر الآتي بعد الحظر على الإباحة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على إلقاء حركة الوصل عليها وهو ضعيف جدا وقرئ { حللتم } يقال حل المحرم وأحل { ولا يجرمنكم } لا يحملنكم أو لا يكسبنكم { شنآن قوم } شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر أضيف إلى المفعول أو الفاعل وقرأ ابن عامر و إسماعيل عن نافع و ابن عياش عن عاصم بسكون النون وهو أيضا مصدر كليان أو نعت بمعنى : بغيض قوم وفعلان في النعت أكثر كعطشان وسكران { أن صدوكم عن المسجد الحرام } لأن صدوكم عنه عام الحديبية وقرأ ابن كثير و أبو عمرو بكسر الهمزة على أنه شرط معترض أغنى عن جوابه لا يجرمنكم { أن تعتدوا } بالانتقام وهو ثاني مفعولي يجرمنكم فإنه يعدى إلى واحد وإلى اثنين ككسب ومن قرأ { يجرمنكم } بضم الياء جعله منقولا من التعدي إلى مفعول بالهمزة إلى مفعولين { وتعاونوا على البر والتقوى } على العفو والإغضاء ومتابعة الأمر ومجانبة الهوى { ولا تعاونوا على الإثم والعدوان } للتشفي والانتقام { واتقوا ا إن ا شديد العقاب } فانتقامه أشد